
L'OREAL
L'OREAL

Gillette، فريغا، L’Oréal

ذات مساء في الفندق، كنتُ قد عدتُ لتوّي من جولة الزيارات والبيع، وكذلك أبي — كنا ننزل في الفندق نفسه لنبقى معاً قليلاً، وكان ذلك يحدث نحو أسبوع كل أربعة أشهر.

جاء إلى مائدتنا زميل لطيف المعشر اسمه جورجيو، مسؤول مبيعات لدى L’Oréal تولّى مهمة تنظيم التوزيع في تجارة التجزئة الكبرى — كانوا ينتقلون من محالّ العطور إلى السوبرماركت، فيما ظلت سوقهم التاريخية حيث كانوا أقوياء: المنتجات ومستحضرات تجميل Corolle.

كان قد خرج حديثاً من المستشفى بعد إصابته بداء كرون. كان شاباً، في الخامسة والأربعين، لكن كان بادياً عليه أن قواه ليست على ما يرام.

سألني عن خط سيري في اليوم التالي، وهل أستطيع أن أعرّفه إلى زبائني، فأعفيه من خرائط الشوارع وأعجّل عمله — قلنا نجرّب.

لم ينبس أبي بكلمة، وظل صامتاً، ومعنى ذلك أنه موافق — وإلا لقال: «ناندو، اسمع، علينا أن نتحدث»، وهي طريقته في أن يقول: ما هذا الذي تفعله بحق الجحيم.

صرنا صديقين، جورجيو وأنا، وطفنا معاً على الزبائن قرابة عامين، وإن لم يزد ذلك قط على أسبوع في الشهر.

حين قررت Gillette، عام 88، إنشاء قسمين للمنتجات — الحلاقة والعناية الشخصية — ازددتُ إدراكاً أن بيع مستحضرات العناية الشخصية عمل أشق. ثم عدتُ عام 89 إلى الحلاقة، وكان هو عوناً كبيراً لي — تعلمتُ الكثير من L’Oréal، مع أننا لم نبع قط منتجات متنافسة.

بعد عامين من مرافقة جورجيو، حدث الكثير، لكنني لا أذكر إلا أمرين كان لهما شأن حقاً:

زبون من تجار الجملة، شاب حديث التخرج، استقبلنا في مكتبه وقال: «استدعيتكما لأنني أحتاج إلى منتجاتكما.» فنهض جورجيو ومشى نحو المخرج ليتفقد اللافتة في الخارج، فسأل الشاب مدهوشاً عمّا يجري. عاد جورجيو إلى الداخل مبتسماً: «خُيّل إليّ أننا أخطأنا العنوان — وأننا بدل مكتب زبون دخلنا مقرّ الشرطة.» فانطلقت ضحكة طويلة، وبعدها سمع الجميع بالقصة وصاروا يبتسمون كلما رأونا.

ثم اتصل بي ذات يوم أحدهم من ميلانو، يرجوني بأدب ألا أتجول بعد الآن مع زميلي من L’Oréal، لأن قسم العناية الشخصية في Gillette لا يبيع الشامبو، والذنب ذنب فريغا — لأنه يبيع L’Oréal. هاهاهاها.

ذات يوم ذهبنا مع جورجيو إلى تاجر جملة للمواد الغذائية. حين قلت له أن يناديني فريغا وأنني أمثّل Gillette، استقبلني بالأحضان — كان ينتظرني. ولما جاء دور جورجيو وقال إنه من L’Oréal، توسّل إليه التاجر أن يعود في وقت آخر، فقد أفرغ لتوّه حمولة شاحنتين من الزيت. فردّ جورجيو على الفور: «زيت بذور أم زيت زيتون؟» قال الزبون: «لا تقلق، سأشتري الاثنين. عُد وسأعطيك الطلبية — سأساعدك. فريغا لا يحتاج إلى مساعدة.»

مات شاباً، في الثانية والخمسين. وعرفاناً بجميله، سمّيتُ ابنتي باسمه — جورجيا — لتبقى ذكراه معي إلى الأبد.

Ciao، جورجيو.

فرديناندو

L’Oréal ← PDF عبر Gillette

استكشف الملاحم الأخرى

The Corpus · الخرائط · المكتبة · Wood · Opera · Genesis · One Door · Vatican · اتصل بنا